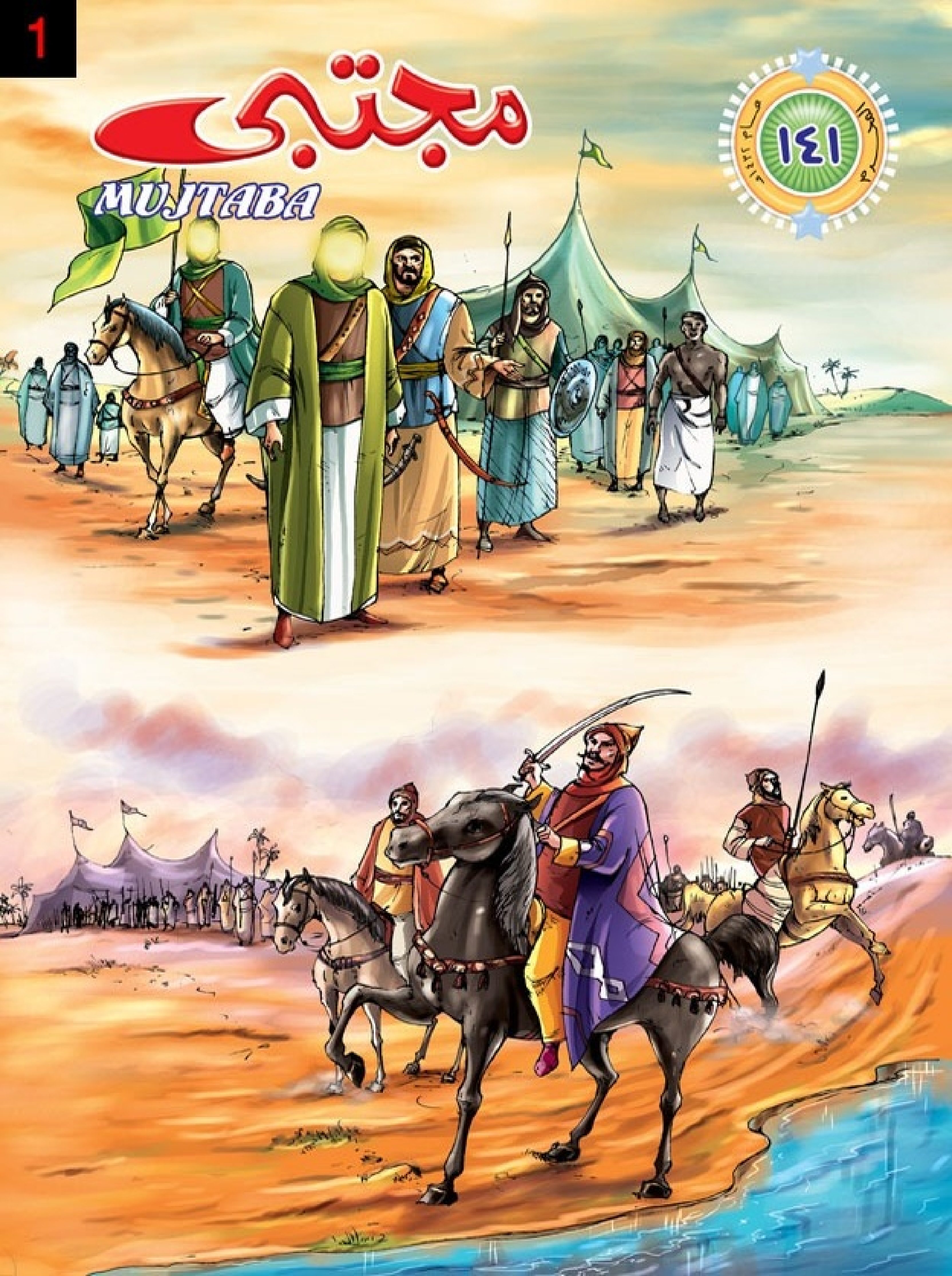

مجتبی
MUJTABA
۱۴۱

مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
علي كاشاني
+98 912 74 73 884

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من
الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة - مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة النضال الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحد مقابل مسجد
الإمام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الإشتراك
من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٠٠٢٣٣) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٣٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

قصة ودعاء

هذا يوم أصومه شكراً لله تعالى

حدّث المنهال بن عمرو:
قال: دخلت على الإمام زين العابدين (ع) أودّعه للإنصراف من مكة، فقال: يا منهال، ما فعل حرملة بن كاهل؟ قال المنهال: وكان معي بشر بن غالب الأسدي، فقلت: هو حي بالكوفة، فرفع الإمام (ع) يديه وقال: اللهمّ أذقه حرّ الحديد، اللهمّ أذقه حرّ النار، قال المنهال: ولما رجعت إلى الكوفة كان المختار قد ظهر بها فركبت إليه، فلقيته خارجا من داره ، فقال: يا منهال ألم تشركنا في ولايتنا هذه؟ فعرّفته أني كنت بمكة، فمشى حتى أتى الكناسة، ووقف كأنه ينتظر شيئا، فلم يلبث أن جاء قوم فقالوا: ابشر أيها الأمير قد اخذ حرملة!! فجيء به فقال له: لعنك الله، الحمد لله الذي أمكنني منك، ثم نادى الجزّار الجزّار، فأتي بجزّار فأمره بقطع يديه ورجليه ثم قال : النار النار، فأتي بنار وتصب فاحرق. قال المنهال: فقلت: سبحان الله! سبحان الله! فقال المختار: إن التسبيح حسن لمَ سبّحت؟ فأخبرته بدعاء الإمام زين العابدين (ع)، فنزل عن دابته وصلى ركعتين وأطال السجود ثم ركب وسار، فحاذى داري، فعزمت عليه بالنزول والتحرّم بطعامي فقال: إن علي بن الحسين دعا بدعوات فأجابها الله على يدي، ثم تدعوني إلى الطعام هذا يوم صوم شكرا لله تعالى، فقلت: أدام الله توفيقك.





كلمة العدد



الدماء الزكية تروي شجرة العقيدة

هذا هو شهر المحرم. الشهر الذي انتصر فيه المظلوم على الظالم في نصر لا كالانتصارات. وفي فتح لا كالفتوح. فتح يتخطى حدود الزمان والمكان. فتحٌ للقلوب المؤمنة التي غزاها حب الحسين (ع) رائد الحق والعدالة. رائد الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فتحٌ أريق فيه الدم الزكي الطاهر. فتح كانت فيه الشهادة نصراً من الله للإسلام إلى أن تقوم الساعة. فتح تضعضعت فيه قوى الظلم والضلال والانحراف. وقد بلغت الغاية في الخسّة والدناءة والقسوة والشدة والبعد عن القيم والمُثل الإنسانية والمعنوية رغم غلبتها بالبغي والعدوان والانتصار للشيطان. فتح كان بمقتضاه أن يكون كل يوم بعده عاشوراء وكل أرض كربلاء. فتح كان فيه الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء. فتح قدم فيه ريحانة رسول الله (ص) أغلى ما عنده من دم زكي وأرواح عزيزة وعز مستباح في سبيل الإسلام وانتصاره. فكان مثالاً كاملاً للبيت الآتي:

إن كــان ديــن محمدٍ لم يستقــم
إلاّ بقتـلي يا سيوف خذينــي

ولذا كان الحسين صلوات الله وسلامه عليه مصباح الهدى وسفينة النجاة كما قال جدُه (ص).



صفحة النبي (ص)

روى الشيخ الصدوق رحمه الله عن ابن عباس قال:

إنّ رسول الله (ص) كان جالساً ذات يوم، إذ أقبل الحسن (ص) فلما رآه بكى ثم قال: إلى أين يا بني؟ فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين (ع) فلما رآه بكى ثم قال: إلى أين يا بني؟ فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليسرى. ثم أقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثم قال: إليّ إليّ يا بنيه فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين علي (ع) فلما رآه بكى، ثم قال: إليّ يا أخي، فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن. فقال له أصحابه: يا رسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء إلاّ بكيت!



أو ما فيهم من تُسرُّ برؤيته؟! فقال (ص): والذي بعثني بالنبوّة واصطفاني على جميع البريّة، إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عزّوجل، وما على وجه الأرض نسمة أحبُّ إليّ منهم... وأما الحسين فإنه منّي، وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد أخيه، وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين، وخليفة رب العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين، وحجة الله على خلقه أجمعين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وباب نجاة الأمة، أمره أمري وطاعته طاعتي، من تبعه فإنه منّي، ومن عصاه فليس منّي، وإني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي، كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار! فأضمه في منامه إلى صدري، وآمره بالرحلة عن دار هجرتي، وابشره بالشهادة، فيرتحل عنها إلى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء، وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين أولئك من سادة شهداء أمتي يوم القيامة، كأني أنظر إليه وقد رُمي بسهم فخرَّ عن فرسه صريعاً، ثم يُذبح كما يُذبح الكبش مظلوماً. ثم بكى رسول الله (ص)، وبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثم قام وهو يقول: (اللهمّ إني أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي) ثم دخل منزله.

سيرة علي (ع) في رعيتـه

من غيبياته عليه السلام



كان خالد بن عرفطة من قادة جيش عمر بن سعد لقتال الحسين (ع)، قال سويد بن غفلة في كتاب بصائر الدرجات:

كنت عند أمير المؤمنين (ع) إذ أتاه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى، وقد مات خالد بن عرفطة، فقال له أمير المؤمنين (ع): إنه لم يمت، فأعادها الرجل عليه، فقال له علي (ع): لم يمت، والذي نفسي بيده لا يموت، فأعادها عليه الثالثة، فقال: سبحان الله أخبرك أنه مات وتقول لم يمت؟!

فقال له علي (ع): لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت حتى يقود جيش ضلالة يحمل رايته حبيب بن حمار (وفي رواية حبيب بن جمّاز) . قال سويد فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين فقال له: إني لك شيعة، وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي، فقال له علي (ع): إن كنت حبيب بن حمار فلتحملنها ثم ولى حبيب. قال أبوحمزة: فوالله ما مات حتى بُعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي (ع) وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته، وحبيب بن حمار صاحب رايته!!!



في احداث عاشوراء العقوبة من جنس العمل

من النتائج المهمة التي أفرزتها السقيفة بعد رسول الله(ص) نشوء حالة روحية ونفسية في الأمة لم تكن من قبل فيها هي حالة (الشلل النفسي). وهي حالة سكوت المسلم على أمر يعتقد أنه باطل مخالف لأمر الله ورسوله(ص)، وقد حذّر رسول الله(ص) منها حيث يقول: كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟ فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال: نعم، وشرٌ من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟ فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال: نعم، وشرٌ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً، ومعنى ذلك أنّ من يرى المعروف منكراً ويرى المنكر معروفاً قد انقلبت رؤيته فهو أعمى البصيرة، يرى الباطل حقاً والحق باطلاً، والشواهد على ذلك كثيرة، فبعد سيناريو السقيفة التي دُبّر أمرها بليل بين أطراف خمسة عُزل أهل البيت عليهم السلام عما جعله الله ورسوله(ص) لهم في ولاية الناس والخلافة بعد رسول الله على الرغم من التأكيدات التي أمر بها رسول الله(ص) في أحاديثه الشريفة كحديث الثقلين وحديث السفينة، وحديث النجوم، وحديث الغدير، وآخرها حديث الدواة والقلم الذي قاله على فراش موته (ص)، وخالفه عياناً أحد أبطال السقيفة متهماً إياه بالهجر، فماذا فعلت الأمة والأصحاب، وهم يرون الانقلاب على الأعقاب وهو حياً بينهم؟ ألم يكن واجبهم الشرعي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والالتزام بأوامر الرسول الكريمة؟! وحينما استنهضهم الولي الشرعي مذكراً إياهم بحديث الغدير وغيره ماراً على بيوتهم فواعدوه إلى الصبح لتغيير الوضع اللا شرعي فلم يأت منهم إلا أربعة نفر، هم سلمان وأبوذر والمقداد والزبير، فماذا نسمي هذه الحالة التي تشلهم عن مواجهة المنكر وتغييره؟ وحينما خطبتهم الزهراء عليها السلام في خطبتها المعروفة العصماء التي وضعت فيها النقاط على الحروف وألزمتهم الحجة، فماذا كانت النتيجة؟ هل حدثت فيهم حركة؟ وهل غيّروا من الواقع الفاسد شيئاً؟ الجواب: كلا فالجسم المشلول لا يتمكن من الحركة. وهنا يأتي بيان الباري سبحانه وتعالى الذي نزل في معركة أحد يوم فرّوا عن رسول الله (ص) موبخاً إياهم ومعنفاً لهم في فرارهم وفي مستقبل أيامهم حيث يقول: {وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين}. والشواهد كثيرة جداً على حالة الشلل النفسي التي أصابت المسلمين، نتيجة عدم قيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإذا انتقلنا من عصر صدر الإسلام إلى أيام بني أمية وطاغيتهم معاوية وسياساته التضليلية في





كل المجالات العقائدية والاجتماعية والسياسية التي كانت نتائجها أن هوت الأمة إلى الحضيض في كيانها النفسي والروحي وتفشى فيها الوهن وحب الدنيا وعدم الشعور بالمسؤولية، وتلبست بلباس النفاق والانتهازية والتقرب إلى السلطان الجائر المنحرف، ويصل الأمر أن معاوية حينما أراد تنصيب يزيد ولياً لعهده دخل عليه رجل من المسلمين فقال له: اعلم أنك إن لم تولّ هذا. وأشار إلى يزيد. أمور المسلمين فقد ضيعت الأمانة! هذا والأحنف بن قيس جالس مع معاوية يسمعه، فقال للأحنف: ما بالك لا تقول يا أبا بحر، فقال: (أخاف الله إن كذبت، وأخافكم إن صدقت) فقال له معاوية: جزاك الله على الطاعة خيراً، فلما خرج الأحنف لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له: يا أبا بحر إني لأعلم أنّ شر من خلق الله هذا وابنه، ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال، فلسنا نطمع في استخراجها إلاّ بما سمعت، فقال له الأحنف: يا هذا أمسك فإنّ ذا الوجهين خليق ألا يكون عند الله وجيهاً، وليس هذا إلاّ ما يسمى بالإزدواجية بالشخصية، فهو يؤمن بأن الحق ليس مع بني أمية، ولكن يتظاهر بما تريده السلطة، وهذا نتيجة لضعف الإيمان وعدم الشعور بالمسؤولية، فيبايع لمسلم بن عقيل ويخرج معه ولأقل رد فعل معاكس يفرّ من ساحة المواجهة ويغدر ثم يرفع سيفه على من بايعه بالأمس وهو يعلم أنّ الحق معه، وهذا معنى قول الفرزدق حينما التقى الإمام في الطريق وسأله عن أهل الكوفة: فقال: قلوبهم معك وسيوفهم عليك، إنّ هذه الحالة لا تخص عموم الناس فقط وإنما سرت حتى إلى الأسماء المعروفة منهم، فهذا عبدالله بن عمر يقول: إنه سمع رسول الله(ص) يقول: حسين مقتول ولئن قتلوه وخذلوه ولم ينصروه ليخذلهم الله يوم القيامة، ومع هذا فلم ينصره وقعد عن ذلك بل أمره بمبايعة يزيد!! وهذا عبيدالله بن الحر الجعفي يدعوه الإمام الحسين(ع) لنصرته فيقول له: إنّ نفسي لم تسمح بالموت، ولكن فرسي هذه الملحقة فخذها فهي لك، فيقول له الإمام(ع): أما إذا رغبت عنا بنفسك فلا حاجة لنا بفرسك، وإذا به يندم أشدّ الندم بعد واقعة كربلاء على تلك الفرصة التي ضاعت منه بسبب شلله النفسي، وبلغ هذا الداء العضال إلى الأمة الإسلامية أقصى مداه يوم خرجت لقتال ابن بنت نبيها (ص)، بقلوب معه وسيوف عليه، فقتلته وهي تعلم أنه ليس على وجه الأرض أحدٌ أفضل منه، وهذا شبث بن ربعي عليه لعنة الله يقول: قاتلنا مع علي بصفين معاوية بن هند، واليوم نقاتل مع عبيد الله بن زياد الحسين ابن بنت رسول الله (ص) ضلال ما بعده ضلال!! وهذا الذي جاء برأس الحسين(ع) إلى ابن زياد طالباً منه الجائزة يقول:

إملأ ركابي فضة وذهبا
فقد قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس أماً وأبا

من مشاهد البطولة في كربلاء

عمرو بن قرظة الأنصاري



وهو من الأنصار المخلصين للإمام الحسين (ع) ، والده قرظة بن كعب صحابي، ومن أصحاب أمير المؤمنين (ع)، وشاركه في حروبه الثلاث، وولاه أمير المؤمنين (ع) بلاد فارس، وتوفي سنة إحدى وخمسين للهجرة، وخلف أولادا أشهرهم عمرو هذا الذي نتكلم عنه ونقيضه علي.

أما عمرو فالتحق بالإمام الحسين (ع) في كربلاء، وكان الحسين (ع) يُرسله إلى عمر بن سعد في المراسلة التي دارت بينهما، ولما كان اليوم العاشر من المحرم أبلى بلاءً حسنا فبرز إلى القوم وهو يرتجز ويقول:

قد علمت كتائب الأنصاري   اني سأحمي حوزة الذمـار

فعل غلام غير نكس شـاري   دون حسين مهجتي وداري

والشطر الأخير من البيتين يعرِّض به بعمر بن سعد حينما قال له الإمام الحسين (ع) كن معنا، فقال: أخاف على داري يهدمها ابن زياد! فقال له الحسين (ع): أعوِّضك خير منها، فقال اللعين: أخاف على مالي: فقال له الإمام: أنا أعوضك عنه من مالي بالحجاز. فقاتل قتال الأبطال ساعة ثم رجع إلى الإمام فوقف دونه وجعل يتلقى السهام بجبهته وصدره، فلم يصل إلى الحسين (ع) سوء حتى أثخن بالجراح، فالتفت إلى الإمام (ع) قائلاً: أوفيت يا بن رسول الله ؟ قال: نعم أنت أمامي في الجنة فاقرأ رسول الله (ص) السلام وأعلمه أني في الأثر، ثم خرّ شهيدا رضوان الله تعالى عليه. أما أخوه علي فكان مع جبهة الباطل مع عمر بن سعد، فلما قتل أخوه برز إلى الميدان وقال: يا حسين يا ... أغررت أخي وقتلته؟ فقال له الإمام (ع): إني لم أغرّ أخاك، ولكن هداه الله وأضلك، فقال



اللعين: قتلني الله إن لم اقتلك أو أموت دونك، وحمل على الحسين (ع) فاعترضه نافع بن هـلال، فطـعنه حتى صـرعه فـاستـنـقذه أصحابه وداووه فبرئ.

عبدالله بن عمير الكلبي أبو وهب

كان بطلاً شجاعا شريفا سكن الكوفة مع زوجته أم وهب وقد رأى بأم عينيه ابن زياد عليه اللعنة يعبئ القوم في النخيلة ويرسلهم لحرب الحسين (ع)، فقال: والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصا، وإني لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثوابا عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين. فدخل إلى امرأته فأخبرها بما عزم عليه فقالت: أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك، افعل واخرجني معك، فخرج بها ليلاً



حتى جاء إلى الإمام (ع) وأقام معه. فلما دنا عمر بن سعد من الحسين (ع) وقال : اشهدوا لي عند الأمير أني أول من رمى، ثم رمى الناس، فخرج يسار مولى زياد وسالم مولى عبيدالله بن زياد فقالا من يبارز، فوثب حبيب وبرير، فأجلسهما الحسين (ع)، فقام عبدالله بن عمير واستأذن من الحسين (ع) قائلاً: يا أبا عبدالله رحمك الله ائذن لي لأخرج إليهما، فرآه الإمام (ع) طويلا شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين، فقال: إني لأحسبه للأقران قتالاً، فأذن له، فخرج إليهما، فقالا له: من أنت، فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفك ليخرج إلينا زهير أو حبيب أو برير. وكان يسار متقدما أمام سالم، فقال له عبدالله: يا بن الزانية! وبك رغبة عن مبارزتي، ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى قتله، وبينما هو مشتغلٌ به إذ شدّ عليه سالم

فصاح به أصحابه قد رهقك العبد، فلم يأبه له فضربه سالم فاتقاها عبدالله بيده اليسرى فأطار أصابع كفه اليسرى ثم مال عليه عبدالله فضربه حتى قتله وأقبل إلى الحسين (ع) يرتجز ويقول:

إن تنكرني فأنا ابن الكلب حسبي ببيتي في عليم حسبي
إني زعيم لك أمّ وهب بالطعن فيهم مقدماً والضرب

فأخذت أم وهب زوجته عمودا وأقبلت نحو زوجها وتقول: فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد(ص)، فأقبل إليها يردها إلى أخبية النساء، فأخذت تجاذب ثوبه وتقول: إني لن أدعك دون أن أموت معك، وهو لايستطيع ردها فجاء إليها الحسين (ع) وهو يقول: جُزيتم من أهل بيت خيرا، ارجعي رحمك الله إلى النساء فإنه ليس على النساء قتال فرجعت. ثم إنّ عبدالله قاتل قتال الأبطال في الميسرة وقتل من القوم رجالاً، ثم حمل عليه هاني بن ثبيت الحضرمي وبكير بن حي التيمي فقتلاه رضوان الله عليه، فلما انجلت الغبرة عن مصرعه خرجت امرأته حتى جلست عند رأسه تمسح الدم والتراب عنه وتقول: هنيئا لك الجنة، أسأل الله الذي رزقك الجنة أن يصحبني معك. فقال شمر بن ذي الجوشن لغلامه رستم: اضرب رأسها بالعمود فضربها اللعين فماتت في مكانها رضوان الله تعالى عليها.



دروس وعبر

دعوة المظلوم



حينما اشتد عطش الحسين (ع) توجّه صلوات الله وسلامه عليه إلى نهر الفرات، قال رجل من بني أبان بن دارم: ويلكم حولوا بينه وبين الماء، ثم ضرب فرسه وتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات، فقال الحسين (ع): اللهم أظمئه ، فرماه الأباني بسهم فأثبته في حنك الحسين (ع)، فانتزع الحسين (ع) السهم ثم بسط كفيه فامتلأت دماً ثم قال: اللهمّ إني أشكو إليك ما يفعل بابن بنت نبيّك (ص). وقد صبّ الله عليه الظمأ، قال شاهد عيان رآه: (لقد رأيتني فيمن يروّح عنه، والماء يبرّد له وفيه السكر، وعساس اللبن وقلال فيهن الماء، فإذا فرغ من شربه اضطجع هنيهه ثم يقول: ويلكم اسقوني قتلني الظمأ، فوالله ما لبث يسيراً حتى انقدّ بطنه انقداد بطن البعير).



المذاهب الباطلة

قال رسول الله (ص) : إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي عليهم السلام، فإنّ اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض.

قوله (ص) واضح صدّقته العصور التي مرت بعد رحلته الأليمة، فالذي تمسك بدينه، بكتاب الله العزيز وعترة نبيّه نجا من الضلال والانحراف، والذي خالف الكتاب ولم يأخذ دينه من عترة نبيّه (ص) انحرف وهلك، وسأضرب لك مثلا واحداً عن ذلك، فالجبر الذي يؤمن به أهل الحديث والذي مفاده أنّ الإنسان ريشة في مهبّ الريح، ليست له إرادة ولا اختيار لا يعمل ولا يترك هؤلاء انحرفوا عن صراط الله المستقيم ولسان حالهم بيت الشعر الآتي:

جرى قلم القضاء بما يكون
فسيّان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق
ويرزق في غشاوته الجنين

فالله تعالى يقول: {والعصر ، إن الإنسان لفي خسر ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات}، فالإنسان خلقَ للعمل والحركة والجد، ولم يخلق لأن يجلس في بيته ويدعو الله أن يأتيه

برزقه منه، فتصور أنت أصحاب هذا المبدأ كيف سيكون مجتمعهم إذا اعتمدوا في أمور حياتهم على هذه الفكرة، فالله سبحانه الذي جعل الأرض لنا ذلولاً وأمرنا أن نسعى في مناكبها ونستغل طاقاتها، ونستثمر خيراتها، لا أن نجلس في بيوتنا ونعتمد على هذه الفكرة المدمّرة وننسبها إلى الله تعالى، ففي الحديث الشريف قوله (ص): (خمسة لا يستجاب لهم ـ ومنهم رجل جلس في بيته وقال: اللهمّ ارزقني ولم يطلب). وفي الأخبار عن إمامنا الصادق (ع): أن رجلاً وهو العلاء بن كامل جاء إليه وقال له: ادع الله أن يرزقني في دعة، فقال (ع): لا أدعو لك، أطلب كما أمرك الله عزّوجل. فالانحراف عن دين أهل البيت عليهم السلام ينتج أمثال هذه المذاهب الباطلة، فالإمام الصادق (ع) يقول: (لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين الأمرين). أما أهل الحديث الذين أخذوا دينهم ممن هبّ ودبّ توصلوا إلى هذه الفكرة الهدّامة التي معها لا يبقى دين ولا رسالة ولا مقدسات ولا دنيا ولا آخرة، ولا حساب ولا عقاب ولا قيامة ولا جنة ولا نار.

ولتعرفنّهم في لحن القول

كثير من مرضى القلوب يصفون الإمام أمير المؤمنين (ع) بأنه سفك دماء المسلمين، وهو قول أثبتت الوقائع والتحقيقات فساده، وهم حينما يقولون ذلك يعبرون عما في صدورهم من البغض لعلي (ع) وأهل بيته عليهم السلام، وإلا فمن هم الذين سفك أمير المؤمنين عليهم السلام دماءهم؟ أما في زمن النبي (ص) فكل من قتلهم بأبي هو أمي بأمر النبي (ص)، وهم عتاة المشركين ودفاعا عن الإسلام، أما بعد وفاة النبي (ص) فإن من قاتلهم أمير المؤمنين (ع) فكان ذاك بأمر النبي (ص) حيث قال له: (يا علي تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين)، فأما الناكثون فهم الخارجون على إمام زمانهم بعد أن بايعه الناس، عموم الناس بلا حدث أحدث في الإسلام، وإنما كانوا يطالبون بدم عثمان وهم الذين سفكوا دمه، وهم الذين أعانوا عليه، وأما القاسطون فهم الباغون، أتباع معاوية بن أبي سفيان، وقد أمر الله تعالى بمقاتلة الباغين، فهؤلاء هم الذين طلبوا الباطل فأدركوه، وإذا كان قائدهم معاوية وابن العاص فيُعلم أنهم أبناء الدنيا، وإلا فما للطلقاء وأبناء الطلقاء والخلافة، إنها محرّمة على آل أبي سفيان بأمر رسول الله (ص). وأما المارقون فهم الجهلة المتعصبون الذين أغواهم الشيطان، وقد حاول أمير المؤمنين (ع) إرجاعهم إلى جادة الصواب، ولكنهم أخذوا يسعون في الأرض فسادا، وفكان لزاما عليه وهو الخليفة الشرعي أن يقضي عليهم، ثم إذا كان الخارجون على أبي بكر يعتبرون باغين، والخارجون على عمر كذلك فلماذا لا يسمى الخارجون على أمير المؤمنين (ع) بالباغين !!!

قيم تربوية

الصدق منجاة

ما دعانا القرآن إلى الالتزام بشيء إلا وكان فيه منفعة لنا، ولذلك تجد أولياء الله تعالى يتسابقون في الالتزام بتلك القيم، وكل من يحترم نفسه ويعلم أنّ الله تعالى يراقبه لا يخالف ذلك حتى ولو كان في ضرره. فعندما قام عبدالرحمن بن الأشعث بثورة ضد الحجاج بن يوسف الثقفي تمكن الحجاج من أسر جماعة منهم وصمّم على قتلهم، فقام أحدهم وقال للحجاج: إنّ لي عليك حقا فانقذني وفاءً لذلك الحق. فقال الحجاج: وما هو؟ قال: كان عبدالرحمن بن الأشعث يسبُّك في بعض الأيام، فدافعت عنك. قال الحجاج: ألك شهود؟ قال: نعم، فقام أحد الأسرى وأيّد دعوى الرجل، فاطلقه الحجاج، ثم التفت إلى الشاهد وقال له: لماذا لم تدافع عني في ذلك المجلس؟ فقال الشاهد بصراحة تامة: لأني كنت أكرهك. فقال الحجاج: اطلقوا سراحه لصدقه!!!



عزة الإسلام



لقد ضمّ الإسلام بين جنبيه أقواما مختلفة وعناصر متعددة وفر لهم الاحترام والتقدير، وإن كانوا قبل الإسلام مملوكين أو من أسر ضعيفة ولكن رفع الإسلام شأنهم فصار المسلمون ينظرون إليهم بإكبار، ومن هؤلاء مثلا عمار بن ياسر أو بلال أو صهيب الرومي، ولو يطلع القارئ على المحاورة التي جرت بين عمار بن ياسر وبين عمرو بن العاص في حرب صفين لرأى ما أحدثه الإسلام في نفوس معتنقيه، فعمار عبد مملوك بالقيم الجاهلية، وعمرو بن العاص من ذوي الشأن والنفوذ الجاهلي، لكنه في هذه المحاورة كان يكنى عمارا بـ يا أبا اليقظان، بينما عمار كان يقول له يا عدو الله، ولم يستطع عمرو بن العاص أن ينال من عمار شيئا، لأنّ عمارا رجلٌ قدّسه الإسلام ورفع منزلته، فصار عمار تشتاق إليه الجنة .

هلا ساويت بينهما؟

نظر النبي (ص) إلى رجل ومعه ابناه، فقبّل أحدهما وترك الآخر، فقال (ص): فهلا ساويت بينهما؟ وفي حديث آخر قال: اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم. إنّ الطفل يبلغ غاية فرحه وحيويته عندما يشاهد عطف والديه وحنانهما، إنّ عدم المساواة بين الأطفال تجعل الطفل يشعر بنوع من الحسد تجاه أخيه الأصغر، لأن الحنان الذي ألفه من والديه يتحول إليه فتنشأ نوازع نفسية لا تحمد عقباها عنده.

التوكل على الله

كثيرون من الناس يعتقدون أنهم بقوتهم وشطارتهم ونشاطهم يبلغون النجاح في حياتهم العملية، وهو غير صحيح تماما، فأبو طيار تاجر كوفي تدهور وضعه المالي فأغلق محله وأصابه اليأس، فراح إلى المدينة وتشرف بلقاء الإمام الصادق (ع) وطلب مشورة الإمام (ع) في وضعه فقال له الإمام (ع): هل عندك حانوت في السوق؟ قال: نعم، ولكني هجرته منذ مدة، لأني لا أملك ما أبيع به. فقال له الإمام (ع): إذا رجعت إلى الكوفة، فاذهب إلى حانوتك واكنسه واقعد فيه، ثم قال له: إذا أردت أن تخرج إلى عملك فصلِّ ركعتين، ثم قل في دبر صلاتك: (توجّهت بلا حول مني ولا قوّة، ولكن بحولك يا رب وقوّتك فأنت حولي وقوّتي). فعمل أبوطيّار بوصية الإمام (ع) وفتح حانوته، ولم تمضي ساعة حتى جاء إليه أحد البزّازين وطلب منه أن يؤجّر نصف حانوته، فوافق بشرط أن يدفع أجرة الحانوت كله، فجاء البزّاز ببضاعة وطرحها في نصف الحانوت، وكانت البضاعة أطوالا من القماش، فامتلأ نصف الحانوت من القماش وبقي عنده أطوالٌ لا يسعها المكان للعرض فطلب أبو طيار منه أن يبيع أطوالا منها على أن يأخذ الأجرة لنفسه ويعطي جاره قيمة الطول فوافق، وهكذا وكان الجو باردا فلم تغرب شمس ذلك اليوم حتى باعا كل الأطوال وتحسنت أحواله وعلم أن الإنسان إذا توكّل على الله فعلاً كفاه.



مفارقات

هل هذه هي سنة الرسول (ص) أم سنة معاوية ؟!

إنّ الإنسان ليبقى مستغربا أشد الاستغراب عندما تصدمه حقيقة أهل السنة والجماعة، ويعرف في الواقع أنهم كانوا أعداء العترة الطاهرة، يوالون أعداءهم ويقتدون بمن حاربهم ولعنهم وقتلهم، فإذا وجدوا منقبة أو فضيلة لعلي (ع) أو أهل بيته عليهم السلام يكذبونها ويوهنون راويها، وينبزونه بأنه رافضي. وتراهم يوثقون المحدثون إذا كانوا من الخوارج أو من النواصب أو من الأمويين، وذلك أن عداءهم للعترة عليهم السلام يعتبر عندهم شدة وصلابة في السنة، فهذا ابن حجر يقول عن المحدث عبدالله بن إدريس الأزدي المعروف بالنصب لآل البيت النبوي عليهم السلام يقول عنه: إنه صاحب سنة وجماعة وكان صلبا في السنة وكان عثمانيا، وكذلك هذا رأيه في إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني المعروف ببغضه لعلي (ع)، إنه كان حريزي المذهب أي على مذهب حريز بن عثمان الدمشقي المشهور بالنصب لآل البيت عليهم السلام، ومما اشتهر به هذا الناصبي الممدوح بالصلابة في السنة أنه كان ينتهز اجتماع المحدثين على بابه، فيبعث بجارية له بيدها دجاجة فتطوف في المدينة ثم تعود إليه فتقول له: إنها لم تجد من يذبح الدجاجة، فيصيح بأعلى صوته: سبحان الله فروّجة لا يوجد من يذبحها، وعليٌ يذبح في نهار واحد خمسة وعشرين ألف مسلم!! هكذا يضللون الناس ويحرفونهم عن دينهم بمثل هذه الأساليب الرخيصة.



الجناية على التأريخ



هنالك من يرتكب جناية على التأريخ وعلى الشيعة وعلى الحقيقة، فيدّعي تضليلاً للرأي العام أن الشيعة هم الذين قتلوا الحسين (ع)!! إنّ الذين يقولون بذلك لا يخفى أمرهم هم أسرى أحقادهم وأضغانهم، وقد قال الله تعالى عنهم في كتابه الكريم: {ولتعرفنّهم في لحن القول} وإلا فأي عاقل أو منصف يمكن أن يقول ذلك، فالشيعة الذين يعتقدون بأنّ الحسين (ع) إمام معصوم مفترض الطاعة من الله تعالى، وهو أحد أفراد آية التطهير وأحد أفراد آية المباهلة، وهو سيد شباب أهل الجنة، وهو أحد الأفراد الذين لا يقبل الله الصلاة من أي مسلم إلا بالصلاة عليه وعلى جدّه وأبيه وأمه وأخيه والأئمة المعصومين من بنيه عليهم السلام في التشهد بالصلاة، فكيف يقوم رغم هذه

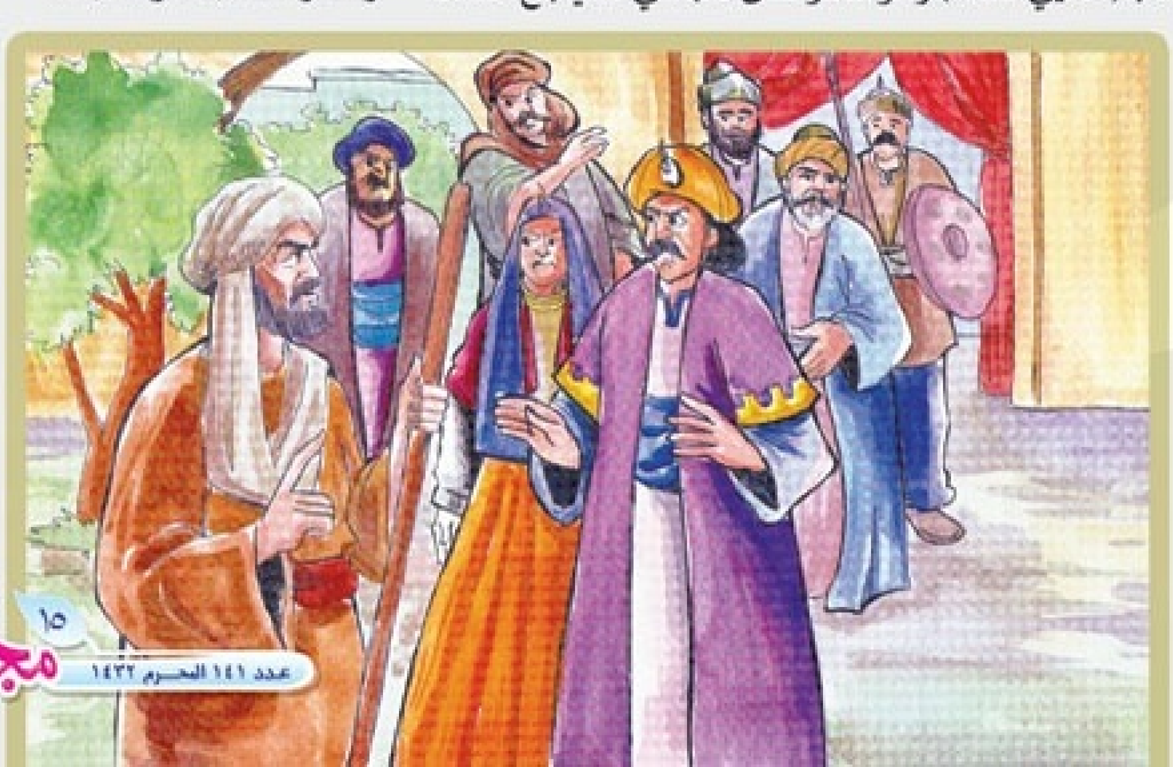
القدسية التي تمثلت به ، كيف يساهم في قتله بأي شكل من الأشكال؟!! ولكن الحقيقة لابد أن تسفر عن وجهها فيمن قتل الحسين (ع)، إذ إنه بعد التحقيق والمتابعة والاستقصاء لا تجد ممن شارك في قتل الحسين (ع) إلا عديمي الإيمان، وإلا الخوارج وإلا السائرين في ركاب بني أمية من أبناء الدنيا اللاهثين وراءها ممن لا يعتقدون بآخرة، وقد كانت الكوفة تضم كما ذكر ذلك التاريخ خليطا غير متجانس من البشر ابتلي بهم قبل سيد الشهداء أبوه أمير المؤمنين (ع) الذين ملأوا قلبه قيحا وشحنوا صدره غيظا وتمنى أن يصارف بهم صرف الدينار بالدرهم رغم أنه مع الحق والحق معه.

كانت مودة سلمان لهم رحماً ولم تكن بين نوح وابنه رحم

صدق الشاعر أبوفراس الحمداني في قوله أعلاه، وقد صوره أوضح تصوير يوم قال ذلك واصفا بني العباس الذين يفترض أنهم أقرباء النبي (ص) أولى الناس أن يرعوا عترته ويحفظوا قرابته وأهل بيته، ولكننا وجدناهم على النقيض من ذلك تماما، إذ دعوا الناس في بداية أمرهم إلى (الرضا من آل محمد) فلما استجابت الأمة لهم قلبوا لآل محمد ظهر المجن، وأذاقوهم صنوف العذاب، حتى قال الشاعر واصفا ظلمهم:

يا ليت جور بني مروان دام لنا
وليت عدل بني العباس بالنار

وواحد من أبطال هذا العداء والحقد على آل البيت عليهم السلام الذي يلقبونه ظلما بـ (محيي السنة) وهو المتوكل العباسي الذي بلغ حقده على أمير المؤمنين (ع) أن أمر بقتل كل مولود يسميه أبواه باسم (علي) ؛ لأنه أبغض الأسماء إليه حتى ليذكر أن الشاعر علي بن الجهم لما التقى المتوكل قال له: يا أمير المؤمنين، إن أهلي عقوني، فقال المتوكل: لماذا؟ قال: لأنهم سموني عليا وأنا أكره هذا الإسم وأكره من يتسمى به، فضحك المتوكل وأمر له بجائزة. وقصته مع ابن السكيت العالم النحوي الشيعي معروفة وقد قتله شر قتلة، إذ استخرج لسانه من قفاه حينما اكتشف أنه يتشيع لعلي (ع)، وهذا الخوارزمي يقول في كتابه: إن هارون بن الخيزران والمتوكل كانا لا يعطيان مالا ولا يبذلان نوالا إلا لمن شتم آل أبي طالب ونصر مذهب النواصب!!!



سيناريو

فتى الإسلام

كلمات، علي حسين المياحي **رسوم**، نوران

كان عمر علي الأكبر (ع) سبعا وعشرين عاما يوم توجه مع ابيه الحسين (ع) إلى العراق، لأنه ولد في الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة، وهو أكبر من أخيه الإمام زين العابدين (ع)، ولذلك لقب بالأكبر. وكان صلوات الله وسلامه عليه مثالا للجمال النبوي والخلق النبوي، ولذلك تبارى الشعراء في مدحه ، فقال شاعر رسول الله (ص) فيه:

واحسن منك لم ترقط عيني   واجمل منك لم تلد النساء
خُلقت مبرءا من كل عيب   كانك قد خُلقت كما تشاء

وقال اخر:

لم تر عين نظرت مثله   من محتف يمشي ومن ناعل
لا يؤثر الدنيا على دينه   ولا يبيع الحق بالباطل
اعني (ابن ليلى) ذا الندى والسدى   اعني ابن بنت الحسب الفاضل

وكان (ع) مثال الابن البار بأبيه، وكان له موقع خاص من قلب أبيه الحسين (ع)، تقول سكينة أخته: كنا إذا شاهدنا أبي الحسين (ع) مغموما أرسلنا له عليا الأكبر، فسرعان ما ترتفع تلك الهموم والغموم عنه، إذ كان اشبه الناس برسول الله (ص) خلقا وخلقا ومنطقا. وكان بأبي و امي شهما سخيا كريما يضرب به المثل في إيمانه وثباته على الحق.

ففي الطريق إلى العراق سمع أباه يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال لأبيه : يا أبا مم استرجعت؟ فقال: يا بني، هومت عيناي فعنَّ لي فارس يقول: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم، فقال علي الأكبر (ع): يا أبه أو لسنا على الحق؟ فقال الحسين (ع): إي والذي إليه مرجع العباد، فقال علي (ع): إذا لا نبالي أوقعنا على الموت أو وقع الموت علينا



وهكذا ترى أن مواقفه كانت تقطر نبلا وشهامة وكان صلوات الله وسلامه عليه معقد الأمل عند أبيه وامه وعماته واخواته، فلا تسأل عنه يوم توجه إلى الحرب، كيف كانت لوعة امه وعماته واخواته وهن يرين هذه الشمس المنيرة تميل إلى الأفول فتعلقن به قائلات: ارحم غربتنا من لنا بعدك؟ لكنه كان يرى بأبي هو وامي اباه حجة الله وهو ينادي ألا هل من معين يعيننا؟ ألا هل من ذاب يذب عنا؟



فترك النسوة وتوجه إلى ابيه يستأذنه في النزول إلى الميدان فاعتنقه أبوه وبكيا طويلا



ثم توجه إلى الميدان وهو يرتجز ويقول:

انا علي بن الحسين بن علي   نحن ورب البيت اولى بالنبي
تالله لا يحكم فينا ابن الدعي   اضرب بالسيف أحامي عن أبي
ضرب غلام هاشمي قرشي



فناداه رجل من القوم: يا علي إن لك رحما بأمير المؤمنين يزيد، فلك الأمان، وذلك أن والدة علي الأكبر واسمها ليلى هي بنت ميمونة ابنة أبي سفيان، فأجابه علي (ع): إنّ قرابة رسول الله (ص) أحق بأن ترعى، ثم حمل على القوم




فلما راه أبوه الحسين (ع) لم يتمالك أن أرخى عينه بالدموع، وصاح بعمر بن سعد قائد الجيش: (مالك قطع الله رحمك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله (ص)، وسلط عليك من يذبحك على فراشك)
ثم إنه (ع) رفع شيبته المقدسة إلى السماء وقال: (اللهم اشهد على هؤلاء فقد برز إليهم أشبه الناس برسولك محمد (ص) خلقا وخُلقا ومنطقا، وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيك نظرنا إليه. اللهم فامنعهم بركات الأرض، وفرقهم تفريقا ومزّقهم تمزيقا، واجعلهم طرائق قددا، ولا ترضي الولاة عنهم أبدا. فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا)
أما علي الأكبر سلام الله عليه، فلم يزل يحمل على الميمنة ويقلبها على الميسرة، ثم يغوص في أوساطهم، فلم يعرف القوم أ علي الأكبر يحمل عليهم أم عليّ أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه؟ إذ لم يدع لهم جمعا إلا بدده ولا جحفلاً إلا رده. فأكثر القتلى فيهم حتى قتل منهم في حملته هذه مائة وعشرين فارسا
هذا وقد اشتد به العطش، فرجع إلى أبيه الحسين (ع) يشكو إليه العطش، فبكى الحسين (ع) وقال: واغوثاه! ما أسرع الملتقى بجدك فيسقيك بكأسه شربة لا تظمأ بعدها أبدا، وأعطاه خاتمه ليضعه في فيه
وقال له: بني علي ودع أمك وأخواتك وعماتك، فراح إليهن وكثر البكاء والعويل منهن، أما أمه فقد غابت عن الوعي وغشي عليها من هول ما ترى في ولدها وفلذة كبدها
ثم عاد علي الأكبر (ع) إلى الميدان وحمل عليهم مبددا شملهم مفرقا صفوفهم، فبرز إليه هذا الحال رجل معروف بالبسالة، وهو بكر بن غانم، فلما راه الحسين (ع) خاف على ولده منه. هذا وليلى أم علي تنظر إلى وجه الحسين (ع)، وإذا به قد تغير. فقالت: يا أبا عبدالله، هل أصاب ولدي سوء؟ فقال: لا يا ليلى، ولكن قد برز إليه من نخاف منه عليه. فاذهبي وادعي لولدك

فاني سمعت جدي يقول: إن دعاء الأم في حق ولدها مستجاب، فراحت ليلى إلى خيمتها والقت خمارها ونشرت شعرها ومدت يديها إلى السماء قائلة: إلهي يا راد يوسف إلى يعقوب، اردد إليّ ولدي عليا



فاستجاب الله دعاءها، وعاد علي الأكبر إلى والده الحسين وبيده رأس بكر بن غانم وهو يطلب الجائزة من أبيه شربة من الماء.

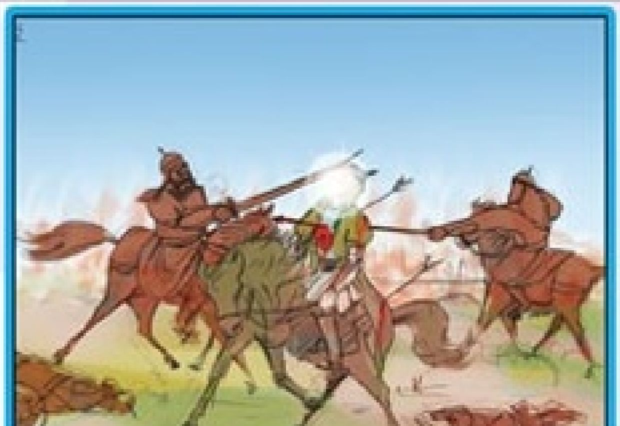
يشكو لخير أب ضماه وما اشتكى ظما الحشا إلا إلى الظامي الصدي

كل حشاشته كصالية الغضا ولسانه ظمأ كشقة مبرد

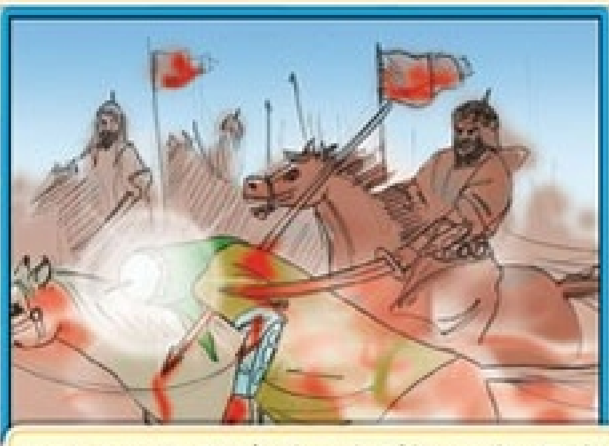
ثم عاد علي الأكبر (ع) إلى الميدان، وغبّر في وجوه القوم وهو يزأر في الميدان وسيفه كالصاعقة ينزل على رؤوس الفارين، فأكثر القتلى في أهل الكوفة حتى أكمل المائتين، وقد أدخل الرعب والخوف والحقد في قلوب العسكر، هذا وقد أخذ منه جهد القتال وثقل الحديد وحرارة الشمس مأخذه



فقال مرة بن منقذ العبدي عليه اللعنة: عليّ آثام العرب إن لم أثكل أباه به، فطعنه بالرمح في ظهره، وضربه بالسيف على رأسه فاعتنق علي الأكبر فرسه



فاحتمله الفرس إلى معسكر الأعداء، فأحاطوا به بسيوفهم ورماحهم فقطعوه إربا إربا، فلما بلغت روحه التراقي نادى أباه: عليك مني السلام أبا عبدالله، هذا جدي قد سقاني بكأسه شربة لا أظمأ بعدها أبدا



فأتاه الحسين (ع) وانكب عليه واضعا خده على خده وهو يقول: (عليّ الدنيا بعدك العفا، ما أجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول(ص)) ثم أخذ بكفه من دمه الطاهر ورمى بها نحو السماء، فلم يسقط منه قطرة



ولم تكن بالحسين طاقة على حمله، فأمر فتيانه من بني هاشم أن يحملوه إلى الخيمة فكان أول شهيد من بني هاشم، ولا تسأل عن النسوة حينما رأينه بتلك الصورة، مجللاً بالدماء، وجسمه مقطع بالسيوف، فاجتمعن عليه هذه تقبله، وهذه تمسح الدم عن وجهه وهذه تبكيه، وهذه مذهولة مما ترى فيه من الطعن والضرب.



من أعجب القصص

فصل الروح عن الجسد

كان أحد العلماء المعروفين في مدينة مشهد، وهو الشيخ هاشم القزويني يقول:
كنت أسمع مرارا برجل له معرفة ومقدرة على تجريد روح الإنسان عن بدنه، فذهبت إليه وطلبت منه فصل روحي عن بدني، فوافق على ذلك، فلما تهيأت لذلك تحت إشرافه، رأيت فجأة وقوع بدني في زاوية، وقد انفصلت أنا عنه، وكنت أريد الذهاب إلى محل سكناي في قرية القلعة الواقعة في أطراف مدينة قزوين، فوجدت نفسي بالقرب منها، ورأيت خارج القلعة في الصحراء رجلاً وقت السحر قد سرق ماء الساقية وحوّله باتجاه مزرعته، وبعد ذلك بوقت قصير جاء صاحب الماء المسروق، فلما علم بالأمر غضب ورفع المسحاة في يده وضرب بها السارق على رأسه بقوة، فسقط الرجل ميتا. كنت حينها أراقب الموقف بدقة، ولكن القاتل لم يرني، فترك المقتول وهرب، فلما جاءت النساء ليأخذن الماء من الساقية رأين جثة المقتول فأخبرن أهالي القرية، فتكاثر الناس واجتمعوا وهم لا يعرفون القاتل، وما هو سبب قتل الرجل، وأخيرا حملوا الجثة إلى المقبرة وأجروا عليها مراسم التغسيل ثم دفنوها.
كل هذا كنت مشاهدا له، وغفلت عن مرور الوقت، فانتبهت لنفسي وقد أدركني الوقت ولم أكن قد صليت صلاة الصبح، وفجأة عادت روحي إلى بدني والشخص الذي أطلق روحي يسألني كيف حالك؟ فنقلت له ما رأيت وما شاهدت وسجّلت الحادثة بدقة عندي. ومضى على ذلك شهران، فجاء بعض أهالي القرية إلى مشهد والتقيت بهم فسألتهم عن حال الرجل المقتول، ولم أذكر لهم ما رأيته، لكني سألت عن أحواله، فقالوا: لقد قتلوه قبل شهرين، وعثر على جثته عند شاطئ النهر، ولم يعلموا من هو القاتل، ومضت سبع سنوات على الحادثة وسافرت إلى قرية القلعة لزيارة أهلي وأقرباني وأصدقائي، وكان الناس يأتون للقائي وكان من الزائرين ذلك الرجل القاتل، فلما خلا المجلس دعوته وقلت: قل لي من الذي قتل فلانا؟ فأبدى تجاهله وعدم معرفته فقلت له: إذن من رفع المسحاة وضرب بها رأس المقتول. فتغيّر لون وجهه وعرف أني على دراية بالموضوع، فاضطر إلى الاعتراف وبيان أسباب الحادثة ، فقلت له: إني على علم بالموضوع، ولكني أردت أن أقول لك أن عليك أن تذهب وتعطي ورثته دية قتله، أو تطلب منهم العفو والمسامحة.



قصة وكرامة

{اجتنبوا كثيراً من الظن إنّ بعض الظنّ إثمٌ}



حدثني الثقة عن رجل كان غنيّاً قد وسّع الله عليه وكان كريما وكتوما، بحيث إنه إذا ساعد أحدا من الناس لا تعلم يده اليسرى بما أنفقت يده اليمنى، وكان مؤمنا ورعا، لكن صورة السيد الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر (قدسره) لم تتضح لديه، ففي نفسه شيء من ذلك لدواع ومقتضيات ليس هذا محلها. وقد أصيب هذا الرجل بحصىً في كليته وآلام لا تطاق من ذلك،



فاضطر إلى اللجوء إلى المستشفى لإستخراج الحصى بعملية جراحية ، وكان قلقا من هذه العملية، إذ لم يسبق له أن أجرى عملية جراحية في مستشفى قبلها، ولا يدري مقدار نجاحها وتحسن أحواله بعدها.

وأثناء ما كان راقدا في المستشفى وإذا به يرى الإمام الكاظم (ع) في الرؤيا، وخلفه السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدسره) وقد جاءا لعيادته، فسأله الإمام (ع) عن أحواله، فشكا له ما كان يعانيه من



ألم الحصى وشدة قلقه من العملية الجراحية، فسأله الإمام (ع) عن مكان الألم فاستدار له وأشار إليه بإصبعه، فقال له الإمام الكاظم (ع): الآن يقوم لك ولدي السيد الشهيد محمد باقر الصدر بالعملية من دون أن تحس بألم ، فمدّ يده إلى موضع الألم. يقول هذا الرجل: فما أسرع أن أخرج السيد محمد باقر الصدر (قدسره) الحصى فوضعها على منديل فوق الطبلة الموجودة بجنب السرير الذي أنا راقد فيه، وأحسست بالراحة بعدها، فالتفت إلى الطبلة فوجدت الحصى فوق



المنديل ونظرت إلى مكان العملية في جسمي ، فكأنه جرح قديم قد أجريت فيه عملية قبل عشرين عاما التأم تماما. ولما أفقتُ من نومي وعلمت بأنّ هذا كان حلما تأسفت كثيرا، لكني وجدت الحصى على المنديل فوق الطبلة، فاستغفرت الله تعالى على ما كان في نفسي تجاه السيد الشهيد، وشكرت الله تعالى على هذه الرؤيا التي انقذتني من الآلام المبرّحة التي كنت أعانيها وصححت مشاعري وما في نفسي حول السيد الشهيد السعيد رحمة الله ورضوانه عليه.

عصافير الجنة

أداء الأمانة

لما دخل النبي (ص) مكة يوم الفتح، أغلق عثمان بن أبي طلحة العبدي باب البيت، وصعد إلى السطح، فطلب النبي (ص) المفتاح منه، فقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه. فصعد علي (ع) على السطح ولوى يده وأخذ المفتاح منه وفتح الباب، فدخل النبي (ص) البيت، فصلى فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس بن عبدالمطلب أن يعطيه المفتاح، فنزلت الآية الكريمة: {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها} . فأمر النبي (ص) برد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه، فقال عثمان: يا علي، أكرهت وآذيت ثم جئت برفق، فقال علي (ع): لقد أنزل الله عزّوجلّ في شأنك، وقرأ عليه الآية، فأسلم عثمان ، فاقر النبي (ص) المفتاح في يده.



فضيلة زيارة الإنسان أخاه في الله

قال رسول الله (ص): حدثني جبرئيل أنّ الله عزّوجل أهبط ملكاً إلى الأرض، فأقبل ذلك الملك يمشي حتى وصل إلى باب دار رجل، فوجد رجلاً يستأذن على باب الدار، فقال له الملك: ما حاجتك إلى رب هذه الدار؟ قال: أخٌ مسلمٌ زرته في الله تعالى، فقال الملك: تا الله ما جاء بك إلا ذاك؟ قال: نعم، ما جاءني إلا ذاك، قال: فإني رسول الله إليك، وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنة، لأن الله تعالى يقول: (ما من مسلم زار مسلما فليس إياه يزور، بل إياي يزور وثوابه الجنة).



إدخال السرور على المؤمنين

عن إمامنا الصادق (ع) قال: أوحى الله عزّوجلّ إلى داود (ع) أنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة، فأبيحه جنتي، فقال داود (ع): يا رب، وما تلك الحسنة؟ قال: يُدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة، قال داود (ع): يا رب، حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك.

حبّ علي عليه السلام



قال ابن عباس: رأيت سلمان الفارسي رحمه الله في منامي، فقلت له: سلمان؟ فقال: سلمان. فقلت: ألست مولى النبي (ص) ؟ قال: بلى، وإذا عليه تاج من ياقوت وحُلي وحُلل، فقلت: يا سلمان هذه منزلة حسنة أعطاكها الله عزّوجلّ، فقال: نعم، فقلت له: فماذا رأيت في الجنة أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله (ص)؟ فقال: ليس في الجنة بعد الإيمان بالله ورسوله (ص) هو أفضل من حبّ علي بن أبي طالب (ع)والاقتداء به.

سبيل الجنة

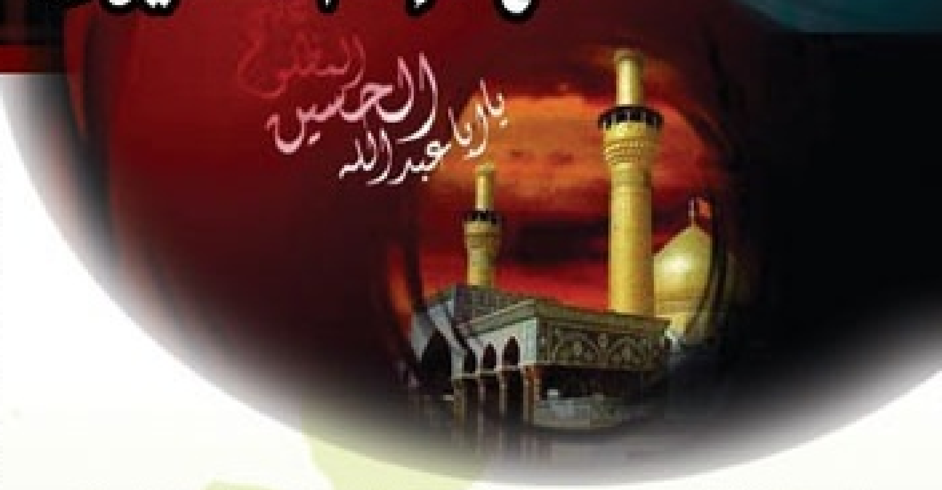
قال رسول الله (ص) لرجل أتاه: ألا أدلّك على أمر يُدخلك الله به الجنة؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: أنل مما أنالك الله، قال الرجل: فإن كنتُ أحوج ممن أنيله؟ قال: فانصر المظلوم، قال: وإن كنت أضعف ممن أنصره؟ قال: فاصنع للأخرق يعني: (انصحه وأشِر عليه)، قال: فإن كنت أخرق ممن أصنع له؟ قال: فاصمت لسانك إلا من خير، أما يَسُرك أن تكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرُك إلى الجنة؟

العطف على اليتيم



كان النبي (ص) جالسا بين أصحابه، فأتاه غلام فقال: غلام يتيم وأخت لي يتيمة وأم لي أرملة، أطعمنا مما أطعمك الله، أعطاك الله مما عنده حتى ترضى، قال النبي (ص): ما أحسن ما قلت يا غلام، اذهب يا بلال فأتنا بما كان عندنا، فجاء بلال بواحدة وعشرين تمرة، فقال النبي (ص): سبع لك وسبع لأختك، وسبع لأمك، فقام إليه معاذ بن جبل فمسح على رأسه وقال: جبر الله يتمك وجعلك خلفا من أبيك، وكان من أبناء المهاجرين. فقال رسول الله (ص) رأيتك يا معاذ وما صنعت، قال: رحمته. فقال رسول الله (ص): لا يلي أحدٌ منكم يتيما فيحسن ولايته ويضع يده على رأسه إلا كتب الله له بكل شعرة حسنة، ومحا عنه بكل شعرة سيئة، ورفع له بكل شعرة درجة .

عدد الصحابة الذين استشهدوا مع الإمام الحسين(ع) في عاشوراء



إن جيشا قوامه صحابة رسول الله (ص) الذين بقوا على العهد ولم يخالفوا وصاياه في عترته عليهم السلام وأصحاب أمير المؤمنين (ع) كيف سيكون جيشا مخلصا متفانيا رائده رضوان الله، ذابا عن حُرم رسول الله (ص)، زادهم في الثبات على العهد ما سمعوا من النبي (ص) في حق عترته الطاهرين عليهم السلام، ولذلك يأتي قول الإمام الحسين (ع): (إني لا أعلم أصحابا أوفى من أصحابي، ولا أهل بيت أبرّ وأوصل من أهل بيتي)، وحيث لا يسع المقام أن نذكرهم كلهم فمنهم:

١- أنس بن الحارث الكاهلي: وهو ممن روى عن رسول الله (ص): (إن ابني هذا ـ يعني الحسين (ع) ـ يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره) . فبرز رضوان الله تعالى عليه شادا وسطه بالعمامة، رافعا حاجبيه بالعصابة، فلما نظر إليه الحسين (ع) بهذه الهيأة بكى وقال: شكر الله لك يا شيخ، فقتل على كبر سنه ثمانية عشر رجلا ثم استشهد. ٢- عبدالرحمن بن عبدرب الأنصاري الخزرجي: وهو من الصحابة الذين شهدوا لأمير المؤمنين (ع) في رحبة مسجد الكوفة أنهم سمعوا رسول الله (ص) قال يوم غدير خم: ألا فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ، اللهمّ والِ من والاه...٣- حبيب بن مظاهر الأسدي: وهو ممن رأى النبي (ص) وسمع حديثه، وقد نزل الكوفة بعد ذلك وصحب أمير المؤمنين (ع)، وشاركه في حروبه كلها، وكان من خاصته وحملة علومه، وكان يوم عاشوراء على ميسرة الحسين (ع)، وكان من الذاكرين الله كثيرا وقد هدّ مصرعه الحسين (ع) وقال: لله درّك يا حبيب! لقد كنت فاضلا تختم القرآن في ليلة واحدة. ٤- مسلم بن عوسجة الأسدي: وكان صحابيا شريفا سريا عابدا متنسكا، ويذكر أنه قال للحسين (ع) ليلة عاشوراء حينما أذن لهم الحسين بالانصراف: أنحن نخلي عنك، ولم نعتذر عند الله من اداء حقك؟ لا والله حتى أكسّر في صدورهم رمحي هذا، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي، ولا أفارقك! ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، ولم أفارقك حتى أموت معك. ٥- مسلم بن كثير الأعرج الأزدي، وقيل اسمه أسلم، وهو ممن صحب النبي (ص)، وصحب أمير المؤمنين (ع)، وأصيب في رجله في بعض حروب أمير المؤمنين (ع)، وقد جاء إلى الحسين (ع) من الكوفة، فوافاه في كربلاء وقد استشهد في الحملة الأولى.

٦- رافع بن عبدالله مولى مسلم بن كثير: وقد بارز رافع بعد صلاة الظهر جماعة كثيرة من جيش ابن سعد وقتلهم وجرح كثيرين، ثم استشهد على يد كثير بن شهاب التميمي ومخضر بن أوس الضبيبي . ٧- القاسم بن حبيب الأزدي: وكان فارسا مقداما من الشيعة الكوفيين، وقد اتخذ الجيش الذي توجّه لحرب الحسين (ع) من الكوفة مطية له، فلما صار في كربلاء مال إلى الحسين (ع)، وما زال معه حتى استشهد في الحملة الأولى.

٨- زهير بن سليم الأزدي: وقد التحق بالإمام الحسين (ع) في الليلة العاشرة من المحرم بعد رأى تصميم القوم على قتاله، فانضم إلى أصحابه الأزديين الذين كانوا مع الحسين (ع)، فلما شبّ القتال وحمل أهل الكوفة على عسكر الحسين (ع) تقدم زهير أمام الحسين (ع) وقاتل قتال المشتاقين حتى استشهد في الحملة الأولى. ٩- النعمان بن عمرو الأزدي الراسبي. ١٠- الحلاس بن عمرو الأزدي الراسبي. وهما ابنا عمرو الراسبي بالإضافة إلى صحبتهما للنبي (ص) كانا من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، وكان الحلاس على شرطة الخميس بالكوفة، وقد انضما إلى الإمام (ع) ليلة الثامن من المحرم حتى قتلا معه رحمهما الله تعالى. ١١- جابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل التيمي. وكان شجاعا فارسا ذا فكر عال، وهو من أهل الكوفة بايع سيدنا مسلم بن عقيل (ع) وتابعه، فلما تخاذل الناس عن مسلم (ع) اختفى جابر في قومه، فلما سمع بمجيء الحسين (ع) إلى كربلاء خرج من الكوفة مع الجيش الخارج لقتاله (ع) فلما وصل كربلاء تحول إلى معسكر الحسين (ع)



وقاتل بين يديه حتى استشهد. ١٢- مسعود بن الحجاج التيمي. ١٣- عبدالرحمن بن مسعود بن الحجاج التيمي. كان مسعود وابنه عبدالرحمن من الشيعة المخلصين المعروفين في الكوفة ولمسعود ذكر في المغازي والحروب، وقد عرفا بالشجاعة والإقدام، توجها مع جيش ابن سعد إلى كربلاء واغتنما فرصة المهادنة بين العسكرين، فتحولا إلى معسكر الحسين (ع)، فجاءا وسلما عليه واستشهدوا في الحملة الأولى. ١٤- عمرو بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الضبعي التميمي. وكان فارسا شجاعا له ذكر في المغازي والحروب، التحق بمعسكر الحسين (ع) في كربلاء ثم قاتل بين يديه حتى قتل في الحملة الأولى. ١٥- أمية بن سعد الطائي: وبالإضافة إلى صحبته الى النبي (ص) كان من أصحاب أمير المؤمنين (ع)، وكان فارسا شجاعا شارك في حرب صفين، وكان من أهل الكوفة، التحق بالإمام الحسين (ع) ليلة الثامن من المحرم واستشهد في الحملة الأولى. ١٦- الضرغامة ابن مالك التغلبي: وهو اسم على مسمى، إذ كان ضرغاما من الشيعة المعروفين بالكوفة بايع مسلما (ع)، فلما خذله أهلها خرج فيمن خرج مع ابن سعد، ثم تحول إلى معسكر الحسين (ع)، وقتل بين يديه مبارزة بعد صلاة الظهر بعد أن قاتل قتال الأبطال حتى قتل منهم ستين فارسا سوى من جرحهم على يديه. ١٧- كنانة بن عتيق التغلبي: وكان فارس رسول الله (ص)، وقد شهد معركة أحد هو وأبوه عتيق، وكان بطلاً من أبطال الكوفة، وعابدا من عُبّادها، وقارئا من قرّائها، التحق بمعسكر الحسين (ع) أيام المهادنة، واستشهد بين يدي الإمام (ع). ١٨- قاسط بن زهير بن الحرث التغلبي. ١٩- كردوس بن زهير بن الحرث التغلبي. ٢٠- مقسط بن زهير بن الحرث التغلبي. وكان هؤلاء الثلاثة من أصحاب امير المؤمنين (ع) أيضا، ومن المجاهدين بين يديه في حروبه، ثم صحبوا الإمام الحسن (ع) وهم من أهل البصرة، لكنهم بقوا في الكوفة، فلما جاء الحسين (ع) إلى كربلاء التحقوا به ليلا، ولهم ذكر في قيادة تميم البصرة في صفين، ثم استشهدوا بين يدي الإمام الحسين (ع). ٢١- حنظلة بن أسعد الشبامي، وهم بطن من همدان، وكان وجها من وجوه الشيعة، ذا لسان وفصاحة، وكان شجاعا قارئا، وقف يعظ أهل الكوفة، فقال له الحسين (ع): إنهم قد استوجبوا العذاب، ثم تقدم إلى القوم مصلتا سيفه يضرب فيهم، حتى تعطفوا عليه فقتلوه. ٢٢- سيف بن الحرث بن سريع الهمداني الجابري. ٢٣- مالك بن عبدالله بن سريع الهمداني الجابري. جاءا إلى الحسين (ع) وهما ابنا عم وأخوين لأم، وهما يبكيان، فقال لهما الحسين (ع): يا بني أخي ما يبكيكما؟ فوالله إني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين. فقالا: جعلنا الله فداك لا والله ما على أنفسنا نبكي، ولكن نبكي عليك، نراك قد احيط بك ولا تقدر على أن نمنعك بأكثر من أنفسنا، ثم تقدما إلى القتال وهما ينظران إلى ابن رسول الله (ص) فيقولان، السلام عليك يا بن رسول الله، وكان أحدهما يحمي ظهر الآخر حتى استشهدا. ٢٤- شبيب مولى الحرث بن سريع الهمداني الجابري. وكان صحابيا أدرك النبي (ص) وسمع حديثه، كما شهد مع علي (ع) مشاهده كلها، وكان بطلاً شجاعا، وقد جاء مع سيف بن الحارث الجابري، ومالك بن عبدالله الجابري، وقتل في الحملة الأولى قبل ظهر اليوم العاشر. ٢٥- عمار بن أبي سلامة الدالاني: وكان رضوان الله تعالى عليه صحابيا رأى النبي (ص)، ومن صحابة أمير المؤمنين (ع) المجاهدين بين يديه في حروبه الثلاث، وقد همَّ أن يفتك باللعين ابن زياد في معسكر النخيلة، فلم يتمكن ، وحينما خرج إلى الحسين (ع) من الكوفة اصطدم بمسلحة كبيرة من مسالح ابن زياد تمنع الالتحاق بالحسين (ع) من الكوفة، وعليها زجر بن قيس في خمسمائة فارس، فمر به عامر، فمنعه زجر فحمل عليه وعلى أصحابه عامر فهزمهم ومضى، ولم يطمع أحد منهم من الدنو منه، ثم وصل إلى الحسين (ع) واستشهد في الحملة الأولى. وللحديث صلة في العدد القادم .

